فاعليَّة برنامج قائم على التَّعليم المتمايز في التَّحصيل الدِّراسي عند تلاميذ الصَّف الأول الأساسي في مادة اللغة العربية.

ولاء نضال العمارين*، أ.د. محمد خير أحمد الفوال**

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى قياس فاعلية برنامج قائم على التَّعليم المتمايز في التحصيل الدراسي عند تلاميذ الصف الأول الأساسي في مادة اللغة العربية، ولتحقيق هدف الدراسة اعتمدت الباحثة المنهج شبه التجريبي، تكونت عينة الدراسة من (133) تلميذاً وتلميذة (موزعة على أربع شعب صفية) من تلاميذ الصف الأول الأساسي بواقع (68) تلميذاً وتلميذة للمجموعة التجريبية، و(65) تلميذاً وتلميذة للمجموعة الضابطة. أعدت الباحثة أداة لقياس المتغير التابع تمثلت بالاختبار التحصيلي.

أظهرت نتائج الدراسة:

1- فاعلية البرنامج المعد وفق التَّعليم المتمايز في التَّحصيل الدراسي عند تلاميذ الصف الأول الأساسي في مادة اللغة العربية

2- وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أفراد المجموعة التّجريبيّة في الاختبار القبلي وبين متوسط درجاتهم في الاختبار البعدي لصالح الاختبار البعدي.

3- وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين التَّجريبية والضّابطة في الاختبار التّحصيلي لصالح المجموعة التّجريبية.

الكلمات المفتاحية: فاعلية، التَّعليم المتمايز، تلاميذ الصف الأول الأساسي.

***طالبة دكتوراه، قسم المناهج وطرائق التّدريس، كلية التربية، جامعة دمشق، دمشق، سورية**

****الأستاذ في قسم المناهج وطرائق التدريس، كلية التربية، جامعة دمشق، دمشق، سورية**

مقدمة:

تشهد المجتمعات الإنسانية في عصرنا الحالي ثورة علمية وتكنولوجية، نتج عنها العديد من التغيرات والتطورات السريعة والمتلاحقة والتي أدت إلى ظهور العديد من المشكلات التي يمر بها الأفراد في حياتهم اليومية، الأمر الذي فرض على المجتمعات بذل جهود لإعداد الإنسان بما يتوافق مع هذه التغيرات، وقد شكلت هذه التغيرات والتطورات تحدياً كبيراً لمؤسسات التربية المختلفة مناهجها وبرامجها بما يتلاءم وإعداد المتعلم القادر على التكيف والتوافق مع هذه التطورات **(أبو قبيطة، 2013، ص1)**. فلقد ذكرت هياكوكس **(Heacox.2014.p1)** " أنَّ أكبر تحدي يواجهه أي معلم هو الاستجابة للطيف الواسع والمتزايد من الاحتياجات والخلفيات وأنماط التَّعلم المتمايزة للمتعلمين".

لذلك كان لابد من استخدام التَّعليم المتمايز الذي يأخذ بعين الاعتبار اختلاف المتعلمين وقدراتهم وإمكاناتهم، فالتلاميذ يتعلمون بأساليب مختلفة تمكنهم من الحصول على تعليم يتناسب مع إمكاناتهم وخصائصهم ويحقق اقصى درجات النجاح والإنجاز. لذلك يمكن استغلال هذا النوع من التَّعليم في تعلم مهارات اللغة العربية، حيث يهدف تعلم اللغة إلى تنمية مهارات اللغة الأساسية ومنها القراءة والكتابة، وبما أن التلميذ في الحلقة الأولى من التَّعليم الأساسي يكتسب المهارات اللغوية الأساسية في القراءة والكتابة لابد من العمل على تنمية هذه المهارات من خلال استخدام استراتيجيات وأساليب لتنميتها، من هنا جاءت الفكرة بالقيام ببحث حول فاعلية برنامج قائم على التَّعليم المتمايز في التحصيل الدراسي عند تلاميذ الصف الأول الأساسي في مادة اللغة العربية.

أولاً: مشكلة الدّراسة:

تركز التربيَّة الحديثة على ضرورة الاهتمام بالمتعلم، وجعله محور العمليَّة التَّعليميَّة، لذلك لابد من تعليم يراعي الاختلافات بين التلاميذ من قدرات، واهتمامات، ودوافع، وحاجات، واختلافات في البيئة، والتوقعات من المدرسة، والخبرات. والتّحدي الأكبر الذي يواجه المعلّم هو: كيف يعلم جميع التلاميذ علماً بأن كل تلميذ مختلف عن الأخر؟

وإدراكاً واستجابة لتلك التّحديات والمتطلبات فقد ظهر مفهوم التَّعليم المتمايز والذي نال قدراً كبيراً من الرِّعاية والاهتمام من قبل الأنظمة التَّعليمية في الدُّول المتقدمة فلقد ذكرت كوجك وآخرون **(2008)** أنَّ فكرة تنوع التَّدريس بدأت تأخذ مكانتها في السياسات التَّعليمية للدول المختلفة منذ عام **(1989)** حين أُعلنت وثيقة حقوق الطَّفل، وعام **(1990)** نتيجة المؤتمر العالمي للتَّربية الذي عُقد في جومتيان (Jomtien)، وتلاه مؤتمر داكار(Dakar) عام **(2000)** الذي أوصى بالتَّعليم للتَّميز والتَّميز للجميع، وقد ركزت توصيات تلك المؤتمرات الدّولية على الأخذ في الاعتبار الاختلافات بين المتعلمين، وأنَّ التَّلاميذ يتعلمون بطرائق مختلفة، وأنَّه من الضَّروري تنويع المناهج وطرق

التَّدريس بحيث يتمكن جميع المتعلمين من الحصول على تعليم يتواءم مع خصائصهم، وأن يحقق لكل منهم أقصى درجات النَّجاح والإنجاز في إطار إمكاناته وقدراته **(كوجك وأخرون، 2008، ص12)**.

ومن خلال عمل الباحثة في المجال التربوي لمدة لا تقل عن (8) سنوات، لاحظت أن تلاميذ الصف الأول الأساسي يختلفون كثيراً فيما بينهم بسبب الانتقال إلى بيئة جديدة كلياً وهي المدرسة، حيث وجدت صعوبة تقبل البعض منهم لهذا الوضع الجديد، كذلك يختلفون في أنماط تعلمهم وذكاءاتهم واهتماماتهم واستعداداتهم، واقتصار المعلمين على استخدام طرائق تقليدية لا تعتمد على التفاعل والمشاركة الإيجابية مع التلاميذ، كذلك شعور التلاميذ بأن ما يتعلمونه لا يمت بصلة لهم ولا يلبي احتياجاتهم. ومن أجل التأكد من وجود المشكلة قامت الباحثة بدراسة استطلاعية على عدد من معلمي الصف الأول الأساسي في مدارس مدينة درعا وعددهم **(20)** معلماً ومعلمة حيث أعدت الباحثة استبانة موجهة للمعلمين ملحق رقم **(1)**، وتوصلت إلى النتائج التالية:

- لم يذكر أي من المعلمين أي استراتيجية من استراتيجيات التَّعليم المتمايز ضمن الاستراتيجيات التي يستخدمونها في التدريس بشكل واضح.
- ثلاثة فقط من المعلمين أعطوا تعريفاً واضحاً للتعليم المتمايز.
- **70%** من المعلمين أبدوا عدم اهتمام بمسألة تباين القدرات والإمكانيات وتنوع الاستعدادات والاهتمامات بين التَّلاميذ.
- **60%** من المعلمين يستخدمون التَّعليم المتمايز لكن ليس بشكل كامل حيث يقتصرون على استخدام طرائق متنوعة وتنويع أساليب التقييم.

وقد أثبتت دراسات عديدة فاعلية التَّعليم المتمايز في التحصيل كدراسة العلي**(2018)** ودراسة عبود **(2019)**، والحليسي **(2012)** ويافوز **(2020)** وموتومي وموبقيا **(2014)** وإليسيا **(2012)**، لذلك كان لابد من التركيز على استراتيجيات التَّعليم المتمايز التي أثبتت فاعليتها في التَّدريس.

كل ذلك أدى للإحساس بمشكلة الدراسة، وصياغتها بالسؤال التالي: ما فاعلية برنامج قائم على التَّعليم المتمايز في التحصيل الدراسي عند تلاميذ الصف الأول الأساسي في مادة اللغة العربية؟

ثانياً: أهميَّةُ الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في:

- تساعد نتائج الدراسة القائمين على العملية التَّعليمية في إعادة النَّظر بطرائق التَّدريس بما يناسب مستويات التلاميذ والاختلافات فيما بينهم.
- تساعد نتائج الدراسة في تطوير برامج إعداد المعلمين وتدريبهم كون التَّعليم المتمايز يقوم على أساس مراعاة استعدادات التلاميذ واهتماماتهم وأنماط تعلمهم وذكاءاتهم.
- تساير التوجهات الوطنية التي تنادي بمراعاة أنماط المتعلمين المختلفة لتحسين نوعية التَّعليم والتَّعلم.

ثالثاً: أهداف الدراسة: سعت الدراسة الحالية إلى:

- تعرّف فاعلية فاعلية برنامج قائم على التَّعليم المتمايز في التحصيل الدراسي عند تلاميذ الصف الأول الأساسي في مادة اللغة العربية.

رابعاً: أسئلةُ الدراسة تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة عن السؤال الآتي:

- ما فاعلية برنامج قائم على التَّعليم المتمايز في التحصيل الدراسي في مادة اللغة العربية عند تلاميذ الصف الأول الأساسي؟

خامساً: فرضيات الدراسة

صِيغت الفرضيات الآتية تمهيداً لاختبارها عند مستوى دلالة **(0.05)**:

- **الفرضية الأولى:** لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعة التّجريبيّة في الاختبار القبلي وبين متوسط درجاتهم في الاختبار البعدي.
- **الفرضية الثّانية:** لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعة التّجريبية ومتوسط درجات أفراد المجموعة الضّابطة في الاختبار التّحصيلي البعدي.

سادساً: متغيرات الدراسة

- **المتغير المستقل: متغير الطريقة وحالتاه: التَّدريس بالطّرائق المتبعة. التَّدريس وفق التَّعليم المتمايز.**
- **المتغير التَّابع: التَّحصيل الدّراسي.**

سابعاً: منهج الدراسة

استخدمت الباحثة المنهج شبه التّجريبي في تطبيق هذه الدراسة.

ثامناً: حدود الدراسة: أُجرِيت الدراسة في الحدود الآتية:

- **الحدود العلمية:** وحدة الانتماء والمواطنة من كتاب اللغة العربية المجال (أتعرف حروفي/ أكتب حروفي) للصَّف الأول الأساسي المقرر من وزارة التربية للعام الدراسي**2021/2020م.**

التَّعليم المتمايز في الدراسة الحالية يقتصر على تنويع الأنشطة واستراتيجيات التّدريس وأساليب التَّقييم مع مراعاة أنماط تعلم التَّلاميذ وذكاءاتهم.

- **الحدود البشرية:** طُبِّقت الدِّراسة على عينة من تلاميذ الصف الأول الأساسي.
- **الحدود المكانية:** طُبِّقت الدِّراسة في مدرستي الشهيد ابراهيم الكومي والشهيد خليل حرب التابعتين لمديرية التَّربية بدرعا.
- **الحدود الزمنية:** طُبِّقت الدراسة في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2020-2021م.

تاسعاً: مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية

حُدِدَت في ضوء ما ورد في الدّراسات السابقة وبعض الكتابات النظرية، على النحو الآتي:

- **الفاعلية:** الأثر الذي يمكن أن تحدثه المعالجة التجريبية باعتبارها متغيراً مستقلاً في أحد المتغيرات التابعة. **(شحاتة والنجار،2003،ص230).**

وتعرفها الباحثة إجرائياً: مدى التغير الذي يمكن يحدثه البرنامج التَّعليمي بعد تطبيقه على عينة الدراسة، وستقاس الفاعلية من خلال الدرجة التي سيحصل عليها التلميذ في الاختبار التحصيلي.

- **البرنامج:** 'كل خطة أو مشروع مفصل يتناول الأعمال والخطوات الواجب تنفيذها خلال فترة زمنية محددة والآيلة إلى إنجاح العمل " **(جرجس،2005،ص125).**

❖ **التَّعليم المتمايز: عرّفته تومليسون (Tomlinson.2001) بأنّهَ:** "في أبسط مستوياته هو عملية إعادة تنظيم ما يجري في غرفة الصَّف لكي يتوفر للمتعلمين خيارات متعددة للوصول للمعلومة، وتكوين معنى للأفكار وللتعبير عما تعلموه، وبمعنى أخر يوفر التَّعليم المتمايز سبلاً مختلفة للتمكن من المحتوى ومعالجة تكوين معنى للأفكار وتطوير منتجات تمكن كل متعلم من التَّعلم بفعالية" (p1).

وتعرّفه الباحثة إجرائياً بأنّه: نظام تعليمي متكامل، يهدف إلى تزويد المتعلمين كل حسب ميوله وقدراته وتعليمهم وفقاً لأنماط تعلمهم وذكاءاتهم، عن طريق العديد من الاستراتيجيات التي تدعم التَّعليم المتمايز، ويقوم على تنويع طرائق التدريس والتقييم وتكييف محتوى المناهج الدراسية لتناسب المتعلمين.

❖ التحصيل الدراسي: عرّفه **(جرجس،2005)** بأنه: "مجموعة المعلومات والمعطيات الدراسية والمهارات والكفايات التي يكتسبها المتعلم من خلال عملية التعلم، وما يحصله من مكتسبات علمية عن طريق التجارب والخبرات ضمن إطار المنهج التربوي المعمول به"**(ص149)**.

وتعرفه الباحثة إجرائياً: هو الدرجة التي يحصل عليها التلميذ في الاختبار المعد من قبل الباحثة لهذا الغرض.

❖ **مرحلة التَّعليم الأساسي (basic education):** هي مرحلة تعليمية مدتها 9سنوات تضم الصفوف من الأول حتى التاسع، وهي مجانية وإلزامية، وتشتمل على حلقتين: الحلقة الأولى وتمتد من الصَّف الأول حتى السَّادس، والحلقة الثَّانية تمتد من الصَّف السَّابع حتى التَّاسع **(وزارة التربية،2016، 15)**.

عاشراً: الدراسات السابقة:

<u>أولاً: الدراسات العربية:</u>

<u>دراسة عبود (2019)/</u> سورية:

فاعلية استراتيجية التَّعليم المتمايز في التَّحصيل وتنمية بعض المهارات الحياتية في مادة الدّراسات الاجتماعية لدى تلاميذ الرَّابع الأساسي.

هدفت الدّراسة إلى قياس فاعلية استراتيجية التَّعليم المتمايز في التَّحصيل وتنمية المهارات الحياتية في مادة الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي، استخدم الباحث المنهج التّجريبي في تطبيق التّجربة، تكونت عينة البحث من **(64)** تلميذاً وتلميذة وقُسمت إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، وتوصلت الدّراسة إلى النتائج التّالية: وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التَّجريبية في التَّطبيقين القبلي والبعدي والمباشر على اختبار التّحصيل واختبار المهارات الحياتية لصالح التَّطبيق البعدي المباشر، ووجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التَّجريبية والضَّابطة في التَّطبيق البعدي المباشر على اختبار التحصيل واختبار المهارات الحياتية لصالح تلاميذ المجموعة التَّجريبية.

<u>دراسة العلي (2018)/</u> سورية:

فاعلية برنامج قائم على استراتيجية التَّعليم المتمايز في إكساب المفاهيم الرياضية لتلاميذ الصف الرابع الأساسي في مادة الرياضيات.

هدفت الدراسة إلى تعرف فاعلية برنامج قائم على استراتيجية التَّعليم المتمايز في إكساب المفاهيم الرياضية لتلاميذ الصف الرابع الأساسي في مادة الرياضيات، اعتمدت الباحثة المنهج التَّجريبي، تكونت عينة الدراسة من **(63)** تلميذاً وتلميذة قُسمت إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، واستخدمت الباحثة برنامجاً تعليمياً واختبار تحصيلي للمفاهيم الرياضية، أظهرت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج المعد وفق استراتيجية التَّعليم المتمايز في إكساب المفاهيم الرياضية لتلاميذ الصف الرابع الأساسي، ووجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية والضابطة على الاختبار التحصيلي لصالح المجموعة التجريبية.

دراسة الحليسي (2012)/ المملكة العربية السُّعودية:

أثر استخدام استراتيجية التَّعليم المتمايز على التَّحصيل الدِّراسي في مقرر اللغة الإنكليزية لدى تلاميذ الصَّف السَّادس الابتدائي.

هدفت الدِّراسة إلى بيان أثر استخدام استراتيجية التَّعليم المتمايز على التَّحصيل الدِّراسي في مقرر اللغة الإنكليزية لدى تلاميذ الصَّف السَّادس الابتدائي، اعتمد الباحث المنهج شبه التَّجريبي، تكونت عينة الدِّراسة من**(53)** طالباً مقسمين إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، ولتحقيق هدف الدِّراسة تم إعداد اختبار تحصيلي كأداة للدِّراسة. أظهرت النِّتائج وجود فروق دالة إحصائياً في التَّحصيل البعدي بين متوسط درجات المجموعة التَّجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضَّابطة بمقرر اللغة الإنكليزية للصَّف السَّادس الابتدائي عند مستويات " التَّذكر، الفهم، التَّطبيق" مجتمعة بعد ضبط التَّحصيل القبلي، وذلك لصالح المجموعة التَّجريبية.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

دراسة يافوز (2020)/ تركيا:

The Effect of Differentiated Instruction on Turkish Students L2 Achievement, and Student and Teacher Perception.

أثر التَّعليم المتمايز على تحصيل الطلاب الأتراك للغة الثانية وتصورات الطلاب والمعلمين.

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف أثر التَّعليم المتمايز على تحصيل متعلمي اللغة الثانية إلى جانب اللغة التركية جنباً إلى جنب مع تصورات الطلبة والمعلمين، تم اختيار مجموعتين تجريبية وضابطة، تعرضت المجموعة الضابطة للتعليم التقليدي، بينما تلقت المجموعة التجريبية تعليماً متمايزاً، أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في التحصيل، وأن متعلمي اللغة الثانية وجدوا أن التَّعليم المتمايز مميزاً ومسلياً ومحبباً ومفيداً وذي صلة باهتماماتهم.

دراسة موتومي وموبقيا (2014)/ كينيا:

Effectiveness of Differentiated instruction on Secondary school students Achievement in Mathematics.

فاعلية استراتيجية التَّعليم المتمايز على تحصيل الطّلاب في الرياضيات في المدارس الثَّانوية.

هدفت هذه الدِّراسة إلى التَّعرف على فاعلية استراتيجية التَّعليم المتمايز على تحصيل الطّلاب في الرياضيات في المدارس الثَّانوية في مقاطعة ميرو بكينيا، اعتمدت الدِّراسة المنهج التَّجريبي، تكونت عينة الدِّراسة من **(374)** طالباً مقسمة إلى أربع مجموعات، مجموعتان ضابطتان ومجموعتان تجريبيتان، ولتحقيق الهدف من الدِّراسة تم استخدام اختبار تحصيلي، أظهرت النَّتائج أنَّ طريقة التَّعليم المتمايز حسنت من تحصيل الطلاب في مادة الرِّياضيات.

دراسة اليسيا (2012)/ ولاية تينيسي– الولايات المتحدة الأمريكية:

The Effects of Differentiated Instruction on Struggling Readers In First Grade.

آثار التَّعليم المتمايز في المتعثرين بالقراءة في الصف الأول.

هدفت هذه البحث إلى دراسة التَّعليم المتمايز المرتبط بدرجات الاختبار لطلاب الصف الأول في مدرسة ابتدائية حضرية في غرب ولاية تيسيني، حيث تم تكليف المعلمين بإيجاد سبل لمساعدة المتعثرين في القراءة ليصبحوا أكثر طلاقة، أُستخدم المنهج شبه التجريبي، تكونت العينة من **(60)** طالباً من الصف الأول (طلاب متعثرون في القراءة/ طلاب ذو قدرات عادية في القراءة/ طلاب ذو مستوى متقدم في القراءة). وأسفرت نتائج البحث عن أن استخدام التَّعليم المتمايز أدى إلى تحسين طلاقة القراءة للطلاب المتعثرين في القراءة في الصفوف الدراسية للصف الأول الابتدائي، وتبين أن التَّعليم المتمايز لديه القدرة على توفير الاستراتيجيات التَّعليمية التي تكفل النجاح لجميع القراء بمختلف مستوياته، وكشفت البيانات أنه عند تنفيذ التَّعليم المتمايز واستخدامه في تعليم القراءة، كانت هناك نتائج إيجابية في إنجاز القراءة بطلاقة للطلاب، وأظهرت نتائج الاختبارات القائمة على منهج الطلاقة والقراءة فروق بين الاختبار القبلي والاختبار البعدي للصفوف الدراسية الثلاثة التي شاركت في هذه البحث، وتشير النتائج إلى أن التَّعليم المتمايز مكن اثنين من مجموعات المعالجة من تحقيق مستوى أعلى من النمو من الفئة التي تلقت تعليم المجموعة الكاملة للتعليم التقليدي.

ثالثاً: تعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من مراجعة البحوث والدراسات السابقة أنّ معظم الدراسات تهدف إلى قياس فاعلية التَّعليم المتمايز وأثره في التحصيل الدراسي في عدة مواد دراسية كدراسة عبود**(2019)** والعلي**(2018)** والحليسي**(2012)** ويافوز**(2020)** وموتومي وموبقيا**(2014)** واتفقت مع دراسة إليسيا**(2012)** في عينة البحث تلاميذ الصف الأول الأساسي. واتفقت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات التي تناولت التَّعليم المتمايز كموضوع للبحث استخدامها المنهج التجريبي أو شبه التجريبي بوصفه منهجاً للبحث، واستخدمت الاختبار التحصيلي كأداة لجمع المعلومات.

وعلى الرغم من التشابه الموجود بين هذا البحث والدراسات والبحوث السابقة، إلا أن هذا البحث يعد استكمالاً لها وإضافة إليها، وأهم ما **يميز** هذا البحث عن الدّراسات السَّابقة أنه:

- ✓ يركز على تلاميذ الصف الأول الأساسي باعتبارهم الفئة العمرية الأصغر في مرحلة التَّعليم الأساسي ولا بد من التركيز على تعليمهم بالطرائق الأمثل، ووجود اختلافات كبيرة فيما بينهم.
- ✓ يركز على تطبيق التَّعليم المتمايز في التَّدريس وفق أنماط تعلم المتعلم وذكاءاته واستعداداته واهتماماته.
- ✓ يقدم برنامجاً تعليمياً من إعداد الباحثة واختباراً تحصيلياً يقيس أثر البرنامج في تحصيل واستيعاب تلاميذ الصف الأول لمادة البرنامج.
- ✓ تم التركيز على مقرر اللغة العربية (أتعرف حروفي/ أكتب حروفي) حيث يهدف البرنامج إلى تنمية قدرة التلميذ على تمييز الأصوات في الكلمات وتجريدها وتسمية الحروف وتعلم كتابتها.

أحد عشر: الإطار النظري:

مفهوم التَّعليم المتمايز:

اختلف التّربويون في تحديد طبيعة التَّعليم المتمايز من حيث كونه طريقة تفكير في التَّعليم والتعلم كما وصفته توملينسون **(2001)**، أو نظريَّة تعليم كما وصفته كوجك وأخرون **(2008)**، أو نظام تعليم كما وصفه تعليم كما وصفه عطيَّة **(2009)**، أو طريقة تدريس أو استراتيجيَّة تعليم كما وصفها عبيدات وأبو السّميد **(2009)**.

وعرّفت كورلي Corley(2005) التَّعليم المتمايز بأنه: "طريقة تمكن المعلمين من تخطيط الاستراتيجيات لمقابلة احتياجات مختلف المتعلمين" (ص13).

مبادئ التَّعليم المتمايز: ينطلق التَّعليم المتمايز من مجموعة من المبادئ المهمة تشمل مايلي:

1. حق كل تلميذ في تعليم ذي جودة، وامتلاك كل تلميذ القدرة على التّعلم.
2. التَّعليم المتمايز ليس تعليماً فردياً، كما أنه ليس تعليماً عشوائياً أو فوضوياً، إنه على النقيض من ذلك أسلوب لتعظيم نمو التّلاميذ من خلال التّعامل مع كل تلميذ كحالة منفردة، ومساعدته على الوصول إلى أقصى ما تمكنه قدراته من النمو والتمييز.
3. فهم المعلم وتقديره للاختلافات بين التّلاميذ وتعرف الفروق الفرديَّة بينهم والبناء عليها.
4. تكييف المحتوى والعمليات والنواتج وفقاً لاستعدادات التّلاميذ وميولهم وأساليبهم في التّعلم.
5. إتاحة الاختيار، والمرونة، والتّقييم المستمر هي نتاج تمايز المحتوى الذي يتم تدريسه.
6. تحديد ما ينبغي أن يعرفه التّلاميذ وما ينبغي أن يتمكن كل تلميذ من عمله في نهايَّة الدّرس.
7. استخدام طرائق تدريس متنوعة تلبي احتياجات التّلاميذ التَّعليميَّة.
8. التّلاميذ والمعلّمون شركاء ومتعاونون في التّعلم (الرّشيدي،2015، ص11-12).

أشكال التَّعليم المتمايز:

يتخذ التَّعليم المتمايز أشكالاً متعددة منها:

1. التَّدريس وفق نظريَّة الذكاءات المتعددة: وتعني أن يُقدِّم المعلم درسه وفق تفضيلات الطّلبة وذكاءاتهم المتنوعة.

2. التّدريس وفق أنماط المتعلمين: يصنف علماء النّفس التربوي أنماط المتعلمين إلى: سمعي وبصري وحركي، ويضيف بعضهم نمطاً حسياً. والتّدريس وفق هذه الأنماط شبيه بالتّدريس وفق الذّكاءات المتعددة، بمعنى أن يتلقى الطّالب تعليماً يتناسب مع النّمط الخاص به.
3. التّعلم التّعاوني: يمكن اعتبار التّعلم التّعاوني تعليماً متمايزاً إذا راعى المعلم تنظيم المهام وتوزيعها وفق اهتمامات الطّلبة وتمثيلاتهم المفضلة **(عبيدات وأبو السّميد،2009،ص111)**.

خطوات التّعليم المتمايز:

حدد عطيّة **(2009)** خطوات التّعليم المتمايز بالآتي:

1. المرحلة الاستطلاعيّة، إنّ المرحلة الأولى في التّعليم المتمايز هي إجراء دراسة استطلاعيّة تقويميّة لتحديد ما يأتي:
   - المستويات المعرفيّة لدى الطلبة.
   - الاتجاهات والميول والخصائص الشخصيّة لكل طالب.
   - أسلوب التّعلم المفضل لكل طالب.
   - الخلفيّة الثّقافيّة والبيئة المنزليّة والاجتماعيّة التي ينحدر منها كل طالب.
2. تحديد أهداف التّعلم، وتكون واحدة لجميع المتعلمين.
3. تصنيف المتعلمين في مجموعات صغيرة في ضوء ما بينهم من مشتركات تجمع أفراد كل مجموعة التي تم التّوصل إليها عن طريق الدّراسة الاستطلاعيّة.
4. اختيار مصادر التّعلم الملائمة لكل مجموعة والأدوات اللازمة للتّعلم.
5. تنظيم بيئة التّعلم بطريقة تلائم متطلبات كل مجموعة.
6. اختيار استراتيجيات التدّريس الملائمة وتوزيعها بين المجموعات في ضوء ملائمتها للمجموعات.
7. تحديد الأنشطة الإثرائيّة التي تكلف بها كل مجموعة.
8. وضع خطة لتنفيذ الدّرس في ضوء معطيات الخطوات السّابقة.
9. تنفيذ الخطة التي تم وضعها، والتي تعني قيام جميع المجموعات بالتعلم بالطريقة والأدوات والوسائل التي تلائمها بحيث تنغمس جميع المجموعات في تعلم الدّرس نفسه ولكن بأساليب مختلفة.
10. التّقويم: إجراء عمليّة تقويم يكون الغرض منها قياس مخرجات التّعلم والتأكد من تحقيق أهداف الدّرس **(عطية، 2009، ص 458-459)**.

اثنا عشر: إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة: اتبعت الباحثة المنهج شبه التجريبي لأنه المنهج الأكثر ملاءمة لطبيعة هذه الدّراسة.

مجتمع الدراسة وعينته: يمثل مجتمع الدراسة" جميع العناصر أو الأفراد أو الأشياء التي تتناولها الدراسة المتعلقة بالمشكلة، التي حددت"**(غباري وآخرون، 2010، 20)**.

شمل مجتمع الدراسة جميع تلاميذ الصف الأول الأساسي في مديرية التربية بمدينة درعا والبالغ عددهم **(20309)** تلميذاً وتلميذة حسب إحصائية مديرية التربية بدرعا للعام الدراسي **(2021/2020)**، وقد جرى اختيار عينة قصدية منهم في الفصل الأول من العام الدراسي**(2021/2020)**، فكانت أغلب العينة من مدارس مدينة نوى لقربها من مكان إقامة الباحثة، بلغ عددهم **(133)** تلميذ وتلميذة من مدرستي (الشهيد خليل حرب والشهيد إبراهيم كومي) موزعين على أربع شعب، وقد اختارت الباحثة المدرستين السابقتين لقربهما من بعضهما من ناحية البناء، ولتحقيق التقارب في المستوى الثقافي والاقتصادي والاجتماعي لأفراد العينة، والجدول الآتي يوضح توزع أفراد العينة حسب المتغيرات المدروسة:

جدول (1) توزع أفراد العينة حسب المتغيرات المدروسة

المدرسة	المجموعة التّجريبية	الصّف والشُّعبة	المجموعة الضّابطة	الصّف والشُّعبة	مجموع التلاميذ في كل مدرسة
الشهيد خليل حرب	**35**	$\frac{1}{1}$	**32**	$\frac{1}{2}$	67
الشهيد إبراهيم الكومي	**33**	$\frac{1}{2}$	**33**	$\frac{1}{1}$	66
المجموع	**68**		**65**		133

أدوات الدراسة:

لكي تتمكن الباحثة من تحقيق الهدف الرئيسي للدراسة وهو قياس فاعلية برنامج قائم على التَّعليم المتمايز في التَّحصيل الدراسي في مادة اللغة العربية لدى تلاميذ الصف الأول الأساسي، قامت ببناء الأدوات التالية:

- البرنامج القائم على التَّعليم المتمايز

وقد مر تصميم البرنامج التَّعليمي بعدة مراحل وهي:

تحديد الهدف من البرنامج التَّعليمي: هدف البرنامج إلى رفع مستوى تحصيل تلاميذ الصف الأول الأساسي في الوحدة الأولى من كتاب اللغة العربية (أتعرف حروفي/ أكتب حروفي).

تحديد المحتوى المعرفي: اطلّعت الباحثة على محتوى كتاب اللغة العربية للصّف الأول الأساسي للعام الدّراسي **(2021/2020)**، والذي يضم ثلاث وحدات، واختارت الوحدة الأولى وذلك لعدة مسوغات:

- تعزيز مفهوم الانتماء عند التلميذ، لأسرته ووطنه باعتزازه وتقديره لهما وحفاظه على الممتلكات العامة وذلك بسبب انتقاله من بيئة المنزل إلى بيئة المدرسة.

- تنمية قدرة التلميذ على تمييز الحروف الأولى التي سيتعلمها في هذه الوحدة ليكون تعلمه أكثر فاعلية في حال استخدام التَّعليم المتمايز الذي يراعي أنماط تعلم التلاميذ وذكاءاته وتهيئته لغوياً بشكل متدرج بصرياً ثم سمعياً ثم كتابياً. ويبين الجدول الآتي توزع حروف الوحدة الأولى:

جدول (2)حروف البرنامج التَّعليمي

الوحدة	الدرس	الحروف
الانتماء والمواطنة	**أحلى لغة**	**ب – ت**
	موطني	**و – ي**
	مدرستي	**م**
	الأطفال	**ج**

صوغ الأهداف التَّعليمية: اعتمدت الباحثة في صوغ الأهداف التَّعليمية على تصنيف بلوم المعدل، وقد بلغ عدد الأهداف التَّعليمية **(72)** هدفاً موزعاً على **6** دروس.

تحديد الوسائل التَّعليمية: استخدمت الباحثة صور وبطاقات تجريد الأحرف، ووسائل حسية، وأوراق ملونة وأقلام تلوين، وجهاز مكبر صوتي.

تحديد أساليب التقييم: اتبعت الباحثة الاختبار القبلي، والتقييم البنائي من خلال أوراق العمل والأنشطة المخصصة لكل درس، والاختبار البعدي.

تصميم الخطة الدراسية لدروس البرنامج التَّعليمي:

صممت الخطة التدريسية لكل حرف من الحروف المختارة وفق التالي:

- تحديد الهدف العام.
- تحديد الأهداف التَّعليمية.
- تحديد الوسائل التَّعليمية.
- تحديد المهارات المتوقع اكتسابها من قبل التلاميذ.
- تحديد طرائق التدريس.
- إجراءات الدرس: وتشمل التهيئة والأنشطة، بحيث يتم تقويم مرحلي بعد كل نشاط.
- التقييم النهائي.
- إغلاق الدرس.

وتم عرض البرنامج على المحكمين الملحق رقم **(2)**، للتأكد من مناسبة البرنامج للمحتوى العلمي في الكتاب المقرر، ومناسبته لتلاميذ الصف الأول الأساسي، وتصميمه وفق التَّعليم المتمايز، ووضوح الأنشطة ومناسبتها لأنماط التلاميذ وذكاءاتهم، وسلامة ووضوح اللغة، وملائمة البرنامج للوقت المخصص له. وقد أكد المحكمون على مناسبة البرنامج لمستوى التلاميذ وسلامة لغته ووضوح الأنشطة، والتوسع في بعضها مع التركيز على إعطاء كل

حرف خلال حصتين (أتعرف حروفي) حصة وحصة أخرى ل(أكتب حروفي)، وتعديل صياغة بعض الأهداف، وتم إجراء التعديلات اللازمة ليصبح البرنامج جاهزاً للتجريب الاستطلاعي.

التجريب الاستطلاعي للبرنامج التَّعليمي: قامت الباحثة بتجريب البرنامج على عينة استطلاعية في مدرسة بنات نوى الثالثة/ح**1** على شعبة من خارج عينة الدراسة وعدد تلاميذها **(34)** تلميذاً وتلميذة في بداية العام الدراسي **2021/2020م** للتأكد من مناسبته لمستوى تلاميذ الصف الأول الأساسي، وللوقوف على الصعوبات التي يمكن أن تواجه تطبيق البرنامج، وقد لاحظت الباحثة مايلي:

- مناسبة البرنامج لمستوى تلاميذ الصف الأول الأساسي، وتفاعلهم مع أنشطة البرنامج.
- زيادة عدد المهام المقدمة للتلاميذ.
- التوسع في بعض الأنشطة لتناسب أنماط تعلم التلاميذ.

وقد قامت الباحثة بإجراء التعديلات على البرنامج التَّعليمي ليصبح جاهزاً للتطبيق النهائي الملحق **(3)**.

❖ **الاختبار التحصيلي**

قامت الباحثة بإعداد اختبار تحصيلي وفق الخطوات التالية:

تحديد الهدف من الاختبار: تمّ إعداد الاختبار بهدف قياس تحصيل تلاميذ الصف الأول الأساسي في محتوى وحدة (الانتماء والمواطنة) للفصل الدراسي الأول.

مستويات الاختبار: شمل الاختبار المستويات المعرفية لدى التلاميذ وفق مستويات بلوم المعدل (تذكر – فهم – تطبيق – تحليل– إبداع – تقويم).

عدد أسئلة الاختبار والدرجات: تكون الاختبار من **(20)** سؤال لكل إجابة صحيحة درجة واحدة.

إعداد جدول مواصفات الاختبار التحصيلي:

جدول(3) تحديد الوزن النسبي لموضوعات الوحدة وأهداف كل موضوع

مستويات الأهداف الموضوع	عدد الحروف	عدد الحصص	تذكر	فهم	تطبيق	تحليل	إبداع	تقويم	الوزن النسبي للموضوع	الوزن النسبي للأهداف
أحلى	2	4	4	6	8	2	2	2	33.33	33.33

لغة								%	%
موطني	2	4	4	6	8	2	2	2	33.33 %	33.33 %
مدرستي	1	2	2	3	4	1	1	1	16.67 %	16.67 %
الأطفال	1	2	2	3	4	1	1	1	16.67 %	16.67 %
المجموع	6	12	12	18	24	6	6	6	%100	%100
الوزن النسبي			16.67	25	33.33	8.33	8.33	8.33		

جدول (4) جدول مواصفات الاختبار التحصيلي

الموضوعات	الأسئلة والدرجات	مستويات الأهداف وعددها						مجموع الأسئلة	مجموع الدرجات
		تذكر 12 هدف	فهم 18 هدف	تطبيق 24 هدف	تحليل 6أهداف	إبداع 6أهداف	تقويم 6أهداف		
أحلى لغة	الأسئلة	1	2	2	1	1	1	8	
	الدرجات	1	2	2	1	1	1		8
موطني	الأسئلة	1	2	2	1	1	1	8	
	الدرجات	1	2	2	1	1	1		8
مدرستي	الأسئلة		1	1				2	
	الدرجات		1	1					2
الأطفال	الأسئلة		1	1				2	
	الدرجات		1	1					2
مجموع الأسئلة		2	6	6	2	2	2	20	
مجموع الدرجات		2	6	6	2	2	2		20

صدق الاختبار التحصيلي: بعد إعداد الاختبار تم عرضه على مجموعة من المحكمين، ملحق(1)، وقد جاءت ملاحظاتهم كالتالي: إضافة صور الكلمات بدل مسمياتها في السؤال السابع، تعديل السؤال الخاص بمستوى التقويم. قامت الباحثة بتعديل الاختبار ليصبح جاهزاً للتجريب الاستطلاعي ملحق رقم (4).

التطبيق الاستطلاعي لاختبار التحصيل: بعد إجراء التَّعديلات اللازمة على الاختبار، قامت الباحثة بإجراء تجربة استطلاعية للاختبار التّحصيلي على عينة من تلاميذ الصَّف الأول الأساسي من غير عينة الدّراسة، بلغ عددها **(34)** تلميذاً وتلميذة من مدرسة (بنات نوى الثالثة/ح**1**).

ثبات الاختبار التّحصيلي: قامت الباحثة بالتّحقق من ثبات الاختبار التّحصيلي من خلال الثّبات بالإعادة حيث طبقت الباحثة الاختبار التّحصيلي على أفراد العينة الاستطلاعية، **ثم قامت بإعادة الاختبار على العينة نفسها بعد مرور أسبوعين**، ثمّ قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات المجموعة الاستطلاعية في التّطبيق الأول والتّطبيق الثّاني، ووجدت أنّ قيمة معامل الارتباط بيرسون لأفراد العينة = **(0.82)** مما يدل على وجود ارتباط قوي، وتشير إلى ثبات مرتفع للاختبار.

حساب معاملات سهولة وصعوبة أسئلة الاختبار التَّحصيلي: قامت الباحثة بحساب معاملات سهولة وصعوبة الاختبار التّحصيلي فوجدت أنّ معاملات السّهولة تتراوح بين **(0.06-0.94)** ومتوسط معامل السّهولة هو **(0.45)**، ووجدت أنّ معاملات صعوبة أسئلة الاختبار التّحصيلي تتراوح بين **(0.06-0.94)** ومتوسط معامل الصّعوبة **(0.55)** وهي قيم مقبولة لأغراض الدّراسة، والملحق رقم**(4)** يبين معاملات سهولة وصعوبة أسئلة الاختبار التّحصيلي.

حساب زمن تطبيق الاختبار: قامت الباحثة بحساب الزّمن اللازم لتطبيق الاختبار التّحصيلي عن طريق حساب متوسط الزّمن الذي استغرقه أفراد العينة الاستطلاعية للإجابة.

زمن الاختبار التّحصيلي= $\frac{\text{زمن أسرع تلميذ في الإجابة+زمن أبطأ تلميذ في الإجابة}}{2} = \frac{60+30}{2} = 45$ دقيقة.

أي أنّ الزمن اللازم للإجابة عن أسئلة الاختبار التّحصيلي هو حصة درسية واحدة.

الصّورة النّهائية للاختبار التّحصيلي:

تكون الاختبار التّحصيلي في صورته النّهائية من **(20)** سؤالاً فرعياً موزعة ضمن **(11)** سؤالاً رئيساً، تتوزع وفق مستويات بلوم المعدل، ولكل سؤال درجة. وبذلك تكون أعلى درجة للاختبار يأخذها التّلميذ عند إجابته إجابة صحيحة على جميع أسئلة الاختبار **(20)** درجة، وأدنى درجة يمكن أن يأخذها التّلميذ عند عدم إجابته أو إجابته إجابة خاطئة **(0)** درجة، واستغرق تطبيق الاختبار يوم واحد.

عرض النتائج ومناقشتها:

- السؤال الأول: ما فاعلية برنامج قائم على التَّعليم المتمايز في التحصيل الدراسي عند تلاميذ الصف الأول الأساسي في مادة اللغة العربية.؟

واستخدمت الباحثة أيضاً لحساب الفاعلية قانون الكسب المعدل والذي يُعطى بالعلاقة التّالية:

$$\textbf{Rate of Return}= \frac{M_{2-M_1}}{T_{S-M1}} + \frac{M_{2-M_1}}{T_S}$$

حيث يمثل (M_1) المتوسط الحسابي للمجموعة في الاختبار القبلي.

(M_2) المتوسط الحسابي للمجموعة في الاختبار القبلي.

(T_S) وهي الدّرجة الكّلية للاختبار.

وتعد الطّريقة ذات فاعلية إذا تجاوزت نسبة الكسب المعدل **(1.2)** حسب بلاك. ويبين الجدول التّالي قيمة نسبة الكسب المعدل لأفراد المجموعتين التّجريبية والضّابطة.

جدول (5) نسبة الكسب المعدل لأفراد المجموعتين التّجريبية والضّابطة

المجموعة	العدد	متوسط الاختبار القبلي	متوسط الاختبار البعدي	نسبة الكسب المعدل
التّجريبية	68	5.25	17.90	1.27
الضّابطة	65	5.37	13.09	0.52
	الدّرجة الكلية للاختبار=20			

يتبين من الجدول السّابق أن نسبة الكسب المعدل للمجموعة التّجريبية في الاختبار بلغت **(1.27)** وهي أعلى من نسبة الكسب المعدل المعيارية التي حددها بلاك **(1.2)**، أما بالنّسبة للمجموعة الضّابطة فقد بلغت نسبة الكسب المعدل في الاختبار التّحصيلي **(0.52)**، وهي لم تصل إلى نسبة الكسب المعدل التي حددها بلاك، وهذا يشير إلى تفوق المجموعة التّجريبية على المجموعة الضّابطة بفارق قدره **(1.27−0.52=0.75)** مما يدل على فاعلية التَّعليم المتمايز، وتفوق هذه الطّريقة على الطّريقة الاعتيادية التي دُرِست بها المجموعة الضّابطة.

وتفسر الباحثة ذلك بأن التَّعليم المتمايز قد زاد من الدّور الإيجابي للتّلاميذ في العملية التَّعليمية، وأبعدهم عن الخمول الذي يسيطر على التّلاميذ في التَّعلم الاعتيادي، وجعل دور المعلم موجهاً ومرشداً ومقوّماً لعملية التعلّم، وقدم المعلومات للتلاميذ بشكل محبب ومسلّ ويناسب أنماط تعلمهم وذكاءاتهم واهتماماتهم وبالتّالي اكتساب المعرفة عن طريق القيام بأنشطة ذاتية أو جماعية مما يرسخ المعلومات في أذهان التّلاميذ وبالتّالي يُحسن من تحصيلهم الدّراسي. وتتفق هذه النّتيجة مع دراسة كل من عبود**(2019)** والعلي**(2018)** والحليسي**(2012)** ويافوز**(2020)** وموتومي وموبقيا**(2014)** وإليسيا**(2012)** والتّي أثبتت جميعها فاعلية التَّعليم المتمايز في تحسين التّحصيل الدّراسي لدى المتعلمين.

فرضيات الدراسة:

❖ **الفرضية الأولى:** لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعة التّجريبيّة في الاختبار القبلي وبين متوسط درجاتهم في الاختبار البعدي.

للتحقق من هذه الفرضية أُستخدم اختبار **(t-test)** للعينات المرتبطة، إذ حُسب الفرق بين متوسط درجات تلاميذ المجموعة التّجريبية في الاختبار القبلي وبين متوسط درجاتهم في الاختبار البعدي.

جدول (6) دراسة الفرق بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التّجريبية في الاختبار القبلي وبين متوسط درجاتهم في الاختبار البعدي

	الإحصاء الوصفي		Paired Samples t-test					
	المتوسط	الانحراف المعياري	فرق المتوسطين	الانحراف المعياري للفرق	الخطأ المعياري للفرق	ت المحسوبة	درجة الحرية	قيمة الدّلالة
الاختبار القبلي	5.25	1.530	12.647	1,.883	0.228	55.389	67	0.00
الاختبار البعدي	17.90	2.060						

نلاحظ من الجدول رقم **(6)** أنّ متوسط درجات أفراد المجموعة التّجريبية في الاختبار القبلي بلغ **(5.25)** والانحراف المعياري **(1.530)**، ومتوسط درجات أفراد المجموعة التّجريبية في الاختبار البعدي بلغ **(17.90)** والانحراف المعياري **(2.060)**، وأثبت وجود فرق بين متوسط درجات أفراد المجموعة التّجريبية في الاختبار القبلي ومتوسط درجاتهم في الاختبار البعدي بلغ **(12.647)**، وأنّ قيمة (ت) المحسوبة بلغت **(55.389)** ودرجة الحرية **(67)**، وأنّ قيمة مستوى الدّلالة **(0.00)** وهي أصغر من مستوى الدّلالة **(0.05)** الأمر الذي يؤدي إلى **رفض الفرضية الصّفرية وقبول الفرضية البديلة والتي تنصُّ على وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعة التّجريبية في الاختبار القبلي ومتوسط درجاتهم في الاختبار البعدي وذلك لصالح الاختبار البعدي،** ويمكن أن يُعزى ذلك إلى أنَّ التَّعليم المتمايز قد زاد من دافعية التّلاميذ نحو التّعلم لأنه يتناسب مع اهتماماتهم واستعداداتهم وجعل دورهم إيجابياً في عملية التَّعلم وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من عبود **(2019)** والعلي **(2018)** والحليسي **(2012)** ويافوز **(2020)** وموتومي وموبقيا **(2014)**، التي أثبتت وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التّجريبية في الاختبار القبلي/ البعدي لصالح الاختبار البعدي، وأثبتت أيضاً فاعلية التَّعليم المتمايز في رفع مستوى التّحصيل الدّراسي في المادة المختارة.

❖ **الفرضية الثّانية:** لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعة التّجريبية ومتوسط درجات أفراد المجموعة الضّابطة في الاختبار التّحصيلي البعدي.

❖ للتحقق من هذه الفرضية أُستخدم اختبار (t–test) للعينات المستقلة، إذ حُسب الفرق بين متوسط درجات تلاميذ المجموعة التّجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضّابطة في الاختبار التّحصيلي البعدي المباشر.

جدول (7) دراسة الفرق بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التّجريبية ومتوسط أفراد المجموعة الضّابطة في الاختبار التّحصيلي البعدي

	الإحصاء الوصفي		Independent Samples t–test				
	المتوسط	الانحراف المعياري	فرق المتوسطين	الخطأ المعياري للفرق	ت المحسوبة	درجة الحرية	قيمة الدّلالة
المجموعة التّجريبية	17.90	2.060	4.805	0.521	9.210	99.382	0.00
المجموعة الضّابطة	13.09	3.690					

نلاحظ من الجدول رقم **(7)** أنَّ متوسط درجات المجموعة التّجريبية في الاختبار البعدي هو **(17.90)** بانحراف معياري **(2.060)** ومتوسط درجات المجموعة الضّابطة في الاختبار البعدي هو **(13.09)** بانحراف معياري **(3.690)**، وأثبت وجود فرق بين متوسط درجات أفراد المجموعة التّجريبية ومتوسط درجات أفراد المجموعة الضّابطة في الاختبار البعدي بلغ **(4.805)** لصالح المجموعة التّجريبية، وأنّ قيمة (ت) المحسوبة هي **(9.210)** ودرجة الحرية **(99.382)**، وقيمة مستوى الدّلالة **(0.00)** وهي أصغر من مستوى الدّلالة **(0.05)** الأمر الذي يؤدي إلى **رفض الفرضية الصّفرية وقبول الفرضية البديلة التي تنص على وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعة التّجريبية ومتوسط درجات أفراد المجموعة الضّابطة في الاختبار التّحصيليّ البعدي وذلك لصالح المجموعة التَّجريبية.**

أشارت النّتائج المتعلقة بهذا الفرض إلى تفوق تلاميذ المجموعة التّجريبية (التي تعلمت باستخدام التَّعليم المتمايز) على تلاميذ المجموعة الضّابطة (التي تعلمت بالطَّرائق المتبعة غالباً)، ومن الجدير بالملاحظة أنَّ متوسط درجات تلاميذ المجموعة التّجريبية زاد عن متوسط درجات المجموعة الضّابطة مما يدل على الأثر الملموس للتَّعليم المتمايز في التّحصيل الدّراسي عند تلاميذ الصّف الأول الأساسي في مادة اللغة العربية، وعلى فاعلية التَّعليم المتمايز، حيث تمَّ تقديم تعليم يتناسب مع جميع التلاميذ باختلاف مستوياتهم، من خلال تنويع المهام والاستراتيجيات والأنشطة للوصول للهدف المطلوب، على خلاف الطرائق المتبعة التي تقدم نفس المهمة لجميع التلاميذ للوصول إلى الهدف وبذلك يتحقق التَّعلم عند بعض التَّلاميذ فقط. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من عبود**(2019)** والعلي**(2018)** والحليسي**(2012)** ويافوز**(2020)** وموتومي وموبقيا**(2014)** وإليسيا**(2012)**.

مقترحات الدراسة وتوصياتها: في ضوء ما أسفرت عنه الدَراسة الحالية من نتائج ميدانية يمكن تحديد مجموعة من المقترحات والتوصيات التي يمكن أن تكون ذات فائدة في العملية التَّعليمية التعلمية:

- إجراء دراسات مشابهة على مواد أخرى.
- إجراء دراسات على مراحل تعليمية أخرى.
- تدريب المعلمين والطلاب في كليات التربية على استراتيجيات التعلّم الحديثة وخصوصاً التَّعليم المتمايز.
- تزويد الموجهين التربويين ببطاقات تقويم للمعلمين، تقوم على تقويم المعلم تبعاً لما يوظفه من مبادئ التَّعليم المتمايز.

المراجع العربية:

- أبو قبيطة، مصلح محمود.**(2013)**. *أثر استخدام استراتيجية التَّعليم المتمايز على اكتساب المفاهيم العلمية والدافعية نحو تعلم العلوم لدى طلبة الصف العاشر الأساسي*. رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية، القدس.
- جرجس، جرجس ميشال.**(2005)**. *معجم مصطلحات التربية والتَّعليم*. بيروت: دار النهضة العربية، لبنان.

- الحليسي، معيض.**(2012)**. *أثر استخدام استراتيجية التَّعليم المتمايز على التَّحصيل الدِّراسي في مقرر اللغة الإنكليزية لدى تلاميذ الصَّف السَّادس الابتدائي*. رسالة ماجستير منشورة على الشابكة(الانترنت). كلية التربية. جامعة أم القرى: المملكة العربية السّعودية.
- الرشيدي، خالد محمد.**(2015)**. فاعليَّة التَّعليم المتمايز في تحسين مستوى الدافعيَّة نحو تعلم العلوم لدى التلاميذ الصم بالمرحلة الابتدائيَّة. *مجلة كليَّة التربيَّة جامعة الأزهر*، المجلد**(1)**، العدد**(163)**، ص**(1-52)**.
- شحاتة، حسن والنجار، زينب.**(2003)**. *معجم المصطلحات التّربوية والنّفسية*. القاهرة: الدّار المصرية اللبنانية.
- عبود، عدنان.**(2019)**. *فاعلية استراتيجية التَّعليم المتمايز في التحصيل وتنمية بعض المهارات الحياتية في مادة الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.
- عبيدات، ذوقان. أبو السميد، سهيلة.**(2009)**. *استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين (دليل المعلم والمشرف التربوي)*. ط**2**، الأردن، عمان: دار ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع.
- عطيَّة، محسن علي.**(2009)**. *المناهج الحديثة وطرق التدريس*. الأردن، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- العلي، ياسمين.**(2018)**. *فاعلية برنامج قائم على استراتيجية التَّعليم المتمايز في إكساب المفاهيم الرياضية لتلاميذ الصف الرابع الأساسي في مادة الرياضيات*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.
- غباري، ثائر أحمد وأبو شعيرة، خالد محمد.**(2010)**. *مناهج البحث التربوي؛ تطبيقات علمية*. ط1. الأردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
- كوجك، كوثر وأخرون.(2008). *تنويع التدريس في الفصل (دليل المعلم لتحسين طرق التَّعليم والتعلم في مدارس الوطن العربي)*. بيروت: مكتب اليونسكو الإقليمي.
- وزارة التربية.**(2016)**. *النظام الداخلي لمدارس مرحلة التَّعليم الاساسي*. دمشق: منشورات وزارة التربية.

المراجع الأجنبية

- Alicia, B.**(2012)**. The Effects of Differentiated Instruction on Struggling Readers In First Grade. Doctoral Dissertation, University of Ione.
- Corley, Marry Ann.**(2005)**. Differentiated Instruction Adjusting to the Needs of All learners. *Focus on Basic*, volume (7), Issue (c), p**(13-16)**.
- Heacox, Diane.**(2002)**.*Differentiating instruction in the regular classroom.* Free spirit publishing.

- Muthomi, M & Mbugua, Z.(2013). Effectiveness of Differentiated instruction on Secondary school students Achievement in Mathematics. *International Journal of Applied Science and Technology*. Vol**4(1)**. **Pp116-122**.
- Tomlinson, Carol Ann.**(2001)**. How to Different instruction in Mixed- ability classroom. Virginia: ASCD.
- Yavus, Ahmet Gihat.**(2020)**. The Effect of Differentiated Instruction on Turkish Students L2 Achievement, and Student and Teacher Perception. *Eurasian Journal of Applied Linguistics*. Vol**(6)**, No**(2)**. **PP313-335**.

ملحق (1)

الدراسة الاستطلاعية

عزيزي المعلم / عزيزتي المعلمة

آمل منك التكرم بالإجابة عن الأسئلة التالية، علماً أن هذه البيانات ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

شاكرة لكم حسن تعاونكم

ما الطرائق الحديثة التي تستخدمها في تدريسك؟

.....

اذكر تعريفاً للتعليم المتمايز.

.....

م	العبارة	نعم	لا
1	تقدم المحتوى بأشكال متنوعة (سمعية وبصرية وحركية).		
2	تصمم أنشطة تناسب مستويات التلاميذ.		
3	تستخدم استراتيجيات متنوعة تلبي احتياجات التلاميذ المختلفة.		
4	تستخدم وسائل تعليمية متنوعة.		

5	تنوّع في أساليب التقييم.		
6	تستخدم التقييم بشكل مستمر خلال الحصة الدرسية.		
7	تقسم التلاميذ إلى مجموعات.		
8	تكيّف المحتوى بحيث يتناسب مع استعدادات التلاميذ.		
9	تحقق العدل بين التلاميذ.		
10	تراعي الفروق الفردية بين التلاميذ.		
11	تحاول رفع مستوى جميع التلاميذ.		
12	تتفاعل بإيجابية مع التلاميذ.		
13	تنظم بيئة التعلم بشكل يلائم متطلبات تعلم التلاميذ.		
14	تتعرف على الخلفية الثقافية والاجتماعية لكل تلميذ.		
15	تستخدم أسلوب التعلم المفضل لكل تلميذ.		

ملحق (2)

قائمة بأسماء السادة المحكمين*

م	اسم السيد المحكم	القسم
1	أ.د محمد خير الفوال	المناهج وطرائق التدريس– جامعة دمشق كلية التربية
2	د.أحمد السمهر	المناهج وطرائق التدريس– جامعة دمشق كلية التربية الثالثة
3	د. جمال علوش	المناهج وطرائق التدريس– جامعة دمشق كلية التربية الثالثة
4	د. عمر العطاالله	المناهج وطرائق التَّدريس– جامعة دمشق كلية التربية الثانية
5	أ.مثقال الخليل	موجه تربوي في مديرية التَّربية بدرعا

6	أ.أحمد المصري	موجه تربوي في مديرية التَّربية بدرعا

ملحق (3)

البرنامج التعليمي المعد وفق التعليم المتمايز

عنوان الدرس: **حرف الباء**

الهدف العام: أن يتعرف التلميذ على حرف الباء لفظاً وكتابة.

الأهداف التَّعليمية:

م	الهدف	المستوى
1	أن يلفظ التلميذ حرف الباء	فهم
2	أن يكتب التلميذ أشكال حرف الباء.	تطبيق
3	أن يلفظ التلميذ حرف الباء مع المدود.	فهم
4	أن يكتب التلميذ حرف الباء مع المدود.	تطبيق
5	أن يذكر التلاميذ كلمات تحوي حرف الباء.	تذكر
6	أن يكمل التلميذ الكلمات بشكل حرف الباء المناسب.	تطبيق

7	أن يحلل التلميذ كلمات تحوي حرف الباء.	**تحليل**
8	أن يركب التلميذ كلمات تحوي حرف الباء.	**تطبيق**
9	أن يسمي التلميذ الصور المعروضة.	**تذكر**
10	أن يلون التلميذ حرف الباء.	**إبداع**
11	أن يميز التلميذ بين حرف الباء وحروف أخرى.	**فهم**
12	أن يعبر التلميذ بجملة عن **حبه لمعلمته.**	**تقويم**

الوسائل التعليمية:

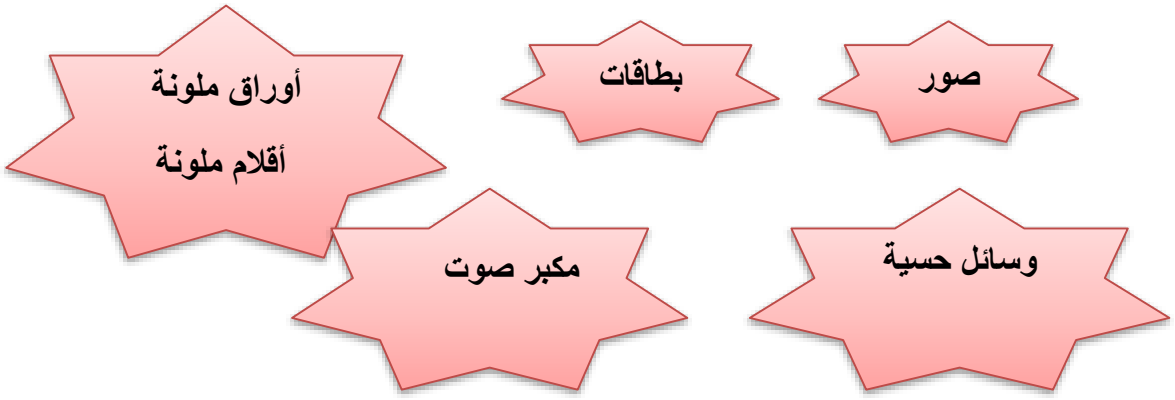

المهارات المتوقع اكتسابها: التحليل – التركيب – التمييز.

الأنشطة والإجراءات:

<u>التمهيد:</u> أروي على التلاميذ القصة التالية:

ذهبت ربا لزيارة جدتها في بيتها القريب من الغابة، طلبت منها جدتها إحضار البصل من حديقة المنزل، خرجت ربا لتحضره، جمعته في سلة، فرأت دباً قريباً من المنزل ركضت مسرعة فتعثرت وأذت قدمها، أخذتها الجدة إلى الطبيب ليعالجها.

أُعيد رواية القصة مرة ثانية، ثم أطرح الأسئلة الآتية على التلاميذ لأتأكد من فهمهم لها:

1- ماذا أحضرت ربا من حديقة المنزل؟

2- ماذا رأت بالقرب من المنزل؟

3- من عالج ربا؟

استمع لإجابات التلاميذ وأعززهم.

<u>النشاط الأول:</u> (ذكاء بصري/ لغوي – نمط تعلم بصري / سمعي)

أعرض على التلاميذ الصورة الأولى، وأكلفهم بتأملها، وتسميتها وأعلّق الصورة على السبورة وتحتها تسميتها مع كتابة حرف الباء بلون مغاير، ثم أطرح عليهم السؤالين التاليين:

أين ورد صوت حرف الباء في كلمة دب؟

هل جاء متصل أم منفصل؟

استمع لإجابات التلاميذ وأعززهم وأتابع معهم تجريد باقي اشكال حرف الباء.

أعرض على التلاميذ لوحة تضم عائلة حرف الباء.

<u>النشاط الثاني:</u> أقسم التلاميذ إلى ثلاث مجموعات: (نمط تعلم حركي– تعلم تعاوني)

أكلف المجموعة الأولى بكتابة عائلة حرف الباء في أوعية تحوي رمالاً ملونة.

وأكلف المجموعة الثانية بتشكيل عائلة حرف الباء بالمعجون.

وأكلف المجموعة الثالثة بكتابة عائلة حرف الباء على بطاقات ملونة بأقلام ملونة.

أتجول بين التلاميذ مرشدة وموجهة ومعززة.

<u>النشاط الثالث:</u> (ذكاء لغوي)

أعرض على التلاميذ مجسماً على شكل منزل للمدود القصيرة (الفتحة والضمة والكسرة)، وأخر للمدود الطويلة (الألف والواو والياء) داخل المجسم الحرف مع المد على بطاقات صغيرة (بَ / بُ / بِ) (با / بو / بي) وألفظ معهم بشكل صحيح الحرف مع المد وأطلب إليهم تكرار لفظ الحرف مع المدود ثم اكلفهم بذكر امثلة عن حرف الباء مع المدود القصيرة ومع المدود الطويلة.

بَ	بَرد	بُ	بُركان	بِ	بِلاد

با	باب	بو	بومة	بي	طبيب

ثم أوزع عليهم بطاقات ليكتبوا حرف الباء مع المدود القصيرة والطويلة.

<u>النشاط الرابع:</u> (ذكاء لغوي/ اجتماعي)

ذكر كلمات تحوي اشكال حرف الباء:

أقسم الصف إلى أربع مجموعات وأكلف المجموعة الأولى بذكر ثلاث كلمات تبدأ بحرف الباء، والمجموعة الثانية بذكر ثلاث كلمات يتوسطها حرف الباء، والمجموعة الثالثة بذكر ثلاث كلمات تنتهي بحرف الباء متصلاً بما قبله، والمجموعة الرابعة بذكر ثلاث كلمات تنتهي بحرف الباء منفصلاً، استمع لإجابات المجموعات وأعززهم.

النشاط الخامس: تحليل الكلمات

أعرض على التلاميذ الكلمتين التاليتين وأكلفهم بتحليلهما:

ثم اكلف تلميذين بتحليل الكلمتين على السبورة وأعززهما ويتم تصحيح الأخطاء عن وجدت من قبل زملائهم.

النشاط السادس: تركيب الأحرف

أعرض على التلاميذ الحرف التالية ليركبوا منها كلمة ويكتبوها:

.....

أستمع إجابات التلاميذ وأعززهم.

النشاط السابع: تكملة الكلمات بشكل حرف الباء المناسب:

أعرض على التلاميذ الكلمات التالية على السبورة: (ذكاء لغوي / بصري)

عنـب	جـل	ـرتقال	بـاب

النشاط الثامن: ألون:

أوزع على التلاميذ بطاقات تحوي حرف الباء وأكلفهم بتلوينها (كل تلميذ يختار اللون الذي يرغب به) باتجاه السهم. مع مراعاة التلوين داخل الخط وباتجاه واحد.

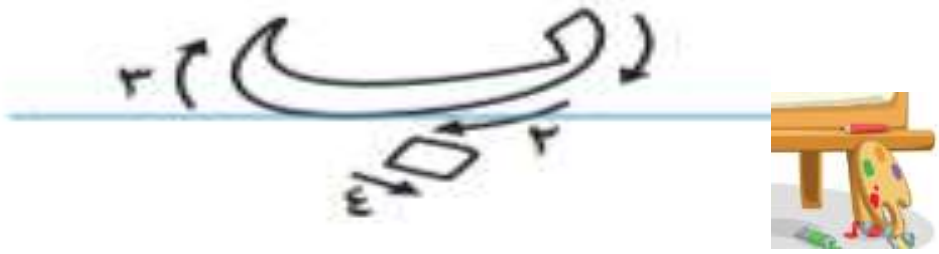

إغلاق الدرس:

أسمع التلاميذ أغنية عن حرف الباء بواسطة مكبر الصوت ونغني معاً مع الحركات المعبرة. (ذكاء موسيقي/ نمط تعلم حركي) وأضيف حرف الباء إلى مدينة الحروف (لوحة تسمى مدينة الحروف).

التقييم:

أطلب إلى المجموعات جمع أكبر عدد ممكن من الكلمات التي تحوي حرف الباء من أشياء موجود داخل الصف، والمجموعة التي تذكر اكبر عدد من الكلمات هي المجموعة الفائزة وأعزز المجموعات.

الواجب المنزلي:

كتابة عائلة حرف الباء.

كتابة حرف الباء مع المدود القصيرة.

كتابة حرف الباء مع المدود الطويلة.

ملاحظة: تم تحضير باقي الأحرف (التاء / الياء/ الواو/ الميم/ الجيم) بنفس الأسلوب مع اختلاف الحرف فقط.

ملحق (4)

الاختبار التَّحصيلي

الاسم:

عزيزي التلميذ / عزيزتي التلميذة:

1- اكتب عائلة حرف الجيم. درجة واحدة

2- اكتب حرف التاء مع المدود القصيرة. درجة واحدة

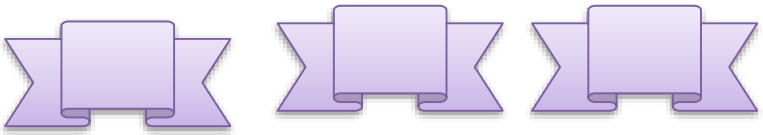

3-اكتب حرف الميم مع المدود الطويلة. درجة واحدة

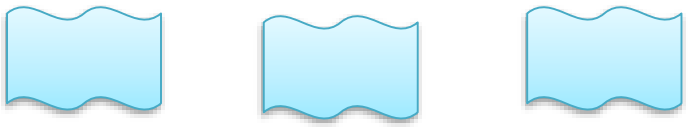

4- حلل الكلمات التالية: درجتان

توت

بابا

5- ركب الأحرف التالية: درجتان

.....

.....

6- سم الصور وصل كل صورة بحرفها المناسب: درجتان

ج

م

7- ضع الحرف الناقص: درجتان

با.....

---رس

8- ضع إشارة √ تحت الصورة التي يلفظ في اسمها حرف الواو مع المد الطويل: درجتان

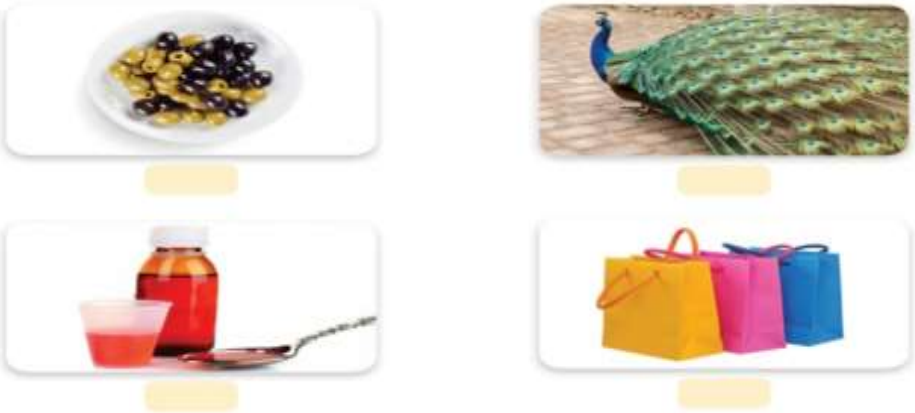

9- أصل بخط بين التفاح الأحمر وسلة الفلاح؟ ثلاث درجات

ما الأحرف التي ملأت السلة؟

ما نوع المد في حرف التاء في كلمة تُفاح؟

10- حدد طبيعة علاقتك بأصدقائك في المدرسة، وصلها بالكلمة المناسبة: درجتان

فرح

حزن

11- أكتشف اللون المناسب لكل حرف ولونه: درجتان

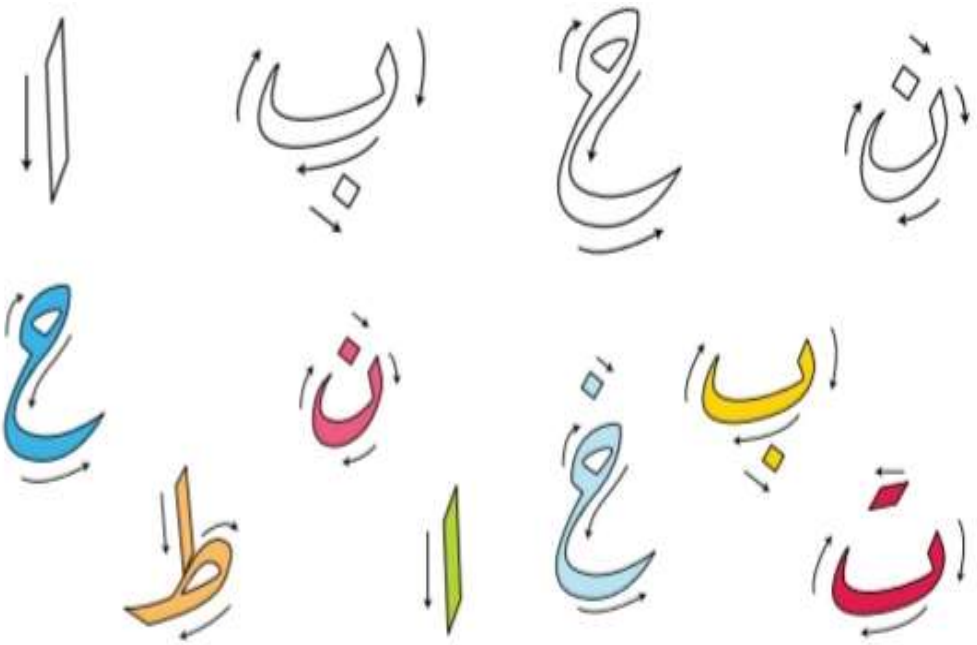

ملحق (5)

معاملات سهولة وصعوبة الاختبار التّحصيلي

رقم السؤال	عدد الإجابات الصّحيحة	عدد الإجابات الخاطئة	معامل السّهولة	معامل الصّعوبة
1	31	2	0.94	0.06
2	23	10	0.70	0.30
3	14	19	0.42	0.58
4	14	19	0.42	0.58
5	13	20	0.39	0.61
6	13	20	0.39	0.61
7	28	5	0.85	0.15
8	25	8	0.76	0.24
9	6	27	0.18	0.82
10	5	28	0.16	0.84
11	7	26	0.21	0.79
12	9	24	0.27	0.73
13	2	31	0.06	0.94
14	9	24	0.27	0.73
15	2	31	0.06	0.94
16	23	10	0.70	0.30
17	25	8	0.76	0.24
18	16	17	0.48	0.52
19	20	13	0.61	0.39
20	11	22	0.33	0.67

Effectiveness Of A Program Based On Differentiated Instruction Education On Scholastic Achievement Among First Grade in Arabic

Prepared by: Walaa Nedal Alammarin

Supervision by:Prof. Mohammad Khair Ahmad AlFawal

Abstract

This study aimed to investigate the Effectiveness of a Program Based on Differentiated Instruction Education on Scholastic Achievement among First Grade in Arabic. To achieve the research objective, the researcher adopted the experimental method. The sample consisted of **(133)** male and female students of the first grade **(68)** students for the experimental group, and **(65)** students for the control group. The researcher prepared tool to measure the depended variable, which was Scholastic Achievement.

The finding of study revealed that:

1.Effectiveness and impact of the program based on the Differentiated Instruction Education in raising the Achievement of the students of the experimental group.

2. there were statistically differences between the mean scores of the experimental group post and before applications on the Scholastic Achievement, which is in favor of the after application.

3. There were statistically differences between the mean scores of the experimental and the control groups at level **(0.05)** in the Scholastic Achievement favoring the experimental group.

Keywords: Effectiveness, Differentiated Instruction, students of the First Grade.